

نهج السعادة

[434] لا يأمرن بمعروف إذا عرفوه، ولا ينهون عن منكر إذا نكروه (4). وتكتفي الرجال

منهم بالرجال ! ! ! والنساء بالنساء ! ! ! فعند ذلك الغم الغميم، والبكاء الطويل،
والويل والعويل لاهل الزوراء من سطوات الترك، وما هم الترك ؟ قوم صغار الحدق، وجوهمهم
كالمجان المطرقة (5) لباسهم الحديد، جرد مرد (6). يقدمهم ملك يأتي من حيث بدا ملكهم
جهوري الصوت، قوي الصولة، عالي الهمة، لا يمر بمدينة

(4) أي إذا وجدوه منكرا قبيحا غير مرضي في

الشريعة. وهذا نظير ما في الآية: (70) من سورة هود: (فلما رأى أيديهم لا تصل إليه
نكرهم). قال في مجمع البيان: ويقال: نكرته وأنكرته بمعنى واحد، ونكرته اشد مبالغة وهي
لغة هذيل والحجاز، وأنكرته لغة تميم. (5) وفي المختار: (124) من نهج البلاغة: (كأنني
أراهم قوما كأن وجوههم المجان المطرقة. يلبسون السرقة والديباج، ويعتقبون الخيل
العتاق). أقول: الحدق: جمع الحدقة - محرقة - سواد العين. والمجان - بفتح الميم -: جمع
المجن والمجنة - بكسر الميم فيهما - وهي الترس. كل ما وقى من السلاح. والمطرقة - بفتح
الراء -: التي أطراق بعضها إلى بعض. (6) والجرد - بضم فسكون -: جمع الاجرد: من لاشعر
عليه. والمرد - كقفل -: جمع الامرد: الشاب الذي طر شاربه ولم تنبت لحيته.